





وعلى مدى نصف قرن من الزمن، تواصلت هذه الثورة الدائمة، بما ساهم به كل مغربي ومغربية، بعمله اليومي الدؤوب، كل من موقعه، في أسرته، ومدرسته، ومهنته ، وجمعيته، في بناء دولة موحدة عصرية.

ولذا كان تقدم الأمم لا يقاس بالأحداث العابرة، وإنما بالأصوار التاريخية المتلاحقة، التي يعصي فيها كل جيل أفضل ما يمكن انجازه للجيل اللاحق، فهل قام كل منا بما يلزم لجعل الشباب، الذي نحتفل بعيدة، متشعبا بروح ثورة الملك والشعب، باعتبارها تضحية من أجل الوطن لا تضحية به.

وهل يحاسب كل واحد ضميره، في كل وقت وحين.. ماذا أعطيت لوطني.. بدل أن يتشكى بكل أنانية.. كم أخذت من وطني..

وحتى لا يقع شبابنا في اختزال أبطال المقاومة في أسماء شوارع بوسط المدينة، فإن على المغاربة جميعا، أن يظلوا أوفياء لروح 20 غشت، في التشبث بقيم الوطنية، وتربية أبنائهم على حب الوطن، الذي جعله ديننا الحنيف من مقومات الإيمان

ولن نبليخ ذلك إلا بترجمة الوطنية إلى مواطنة، ونقل الوعي الوطني من مجرد حب للوطن، إلى التزام فعلي بالمساهمة في بناء مغرب يعتز بالمغاربة بالانتماء إليه.

لقد حققت ثورة الملك والشعب استقلال المغرب، وبناء دولته العصرية. بيد أن صيانة وحدتنا الترابية يظل أمارة تلزمنا بالتعبئة الشاملة، واليقظة المستمرة والتحرك الفعال من أجل الصي النهائي للنزاع المفتعل من قبل خصوم مغربية الصحراء، المتماذرين في معاكستهم لها، بحقد وعداء، إلى حد كشف قناعهم عن كونهم الخصم الحقيقي، الذي تمتد أجماعه من الهيمنة الكاملة على أقاليمنا الجنوبية، من خلال بيلادق الانفصاليين، إلى صرح التقسيم، الذي يؤدي لا محالة إلى بيلقنة المنكفة برمتها، بدل العمل الصادق على بناء اتحاد مغاربي قوي على أسس سليمة.

وفي مواجهة هذا الموقف العدائي، الذي لم يفتأ يعاكس كل الحلول التوافقية التفاوضية المنصفة، ويروج بدل ذلك عنها لحلول ملغومة، فإن المغرب المتواجد على صحرائه، القوي بإجماعه المقدس حولها، المعتن بمساندة أشقائه وأصدقائه، المدركين لعذالة



قضيته، يؤكد بلسان خديمك الأول، حفيد محمد الخامس، بكل التحير، ووارث مس الحسن الثاني، مبدع المسيرة الخضراء، رحمهما الله، أننا جميعا مجندون، بما يرمز إليه هذا اليوم الخالد، من التحام بين العرش والشعب، للدفاع عن وحدتنا الترابية، مهما كلفت من تضحيات، ومهما كانت المناورات والمؤامرات.

ولشعبي العزيز أجدد التأكيد بأن المعركة الحقيقية ليست بين أفراد وفئات، أو أحزاب وجمعيات، وأن الخلافات بشأن تدبير الشأن العام، لا يجب أن تنسينا بأن معركتنا المصيرية الحاسمة، هي الدفاع بكل استماتة لصد كل تهديد أو خصر أو تآمر يستهدف النيل من وحدتنا الترابية.

ولخصوم وحدتنا الترابية أؤكد باسمك، شعبي العزيز، أن الديمقراطية التي هي نهجنا المتميز للتدبير الحضاري لقضايانا الوطنية، هي على خلاف ما يعتقد هؤلاء الخصوم، من دعائم تقوية الجبهة الداخلية، وقوام وحدة صفنا، والخيار الأنسب للمضي النهائي لهذا المشكل المفتعل، الذي يهلل المغرب منفتحاً على كل حوار بناء وصريح لحلّه، في إطار الحفاظ على وحدتنا الترابية، ومبادئنا الوطنية، التي لن نقبل أبداً، وأقول أبداً، أي مساومة عليها.

وبنفس الإيمان والعزيمة فإن خديمك الأول يدعوك شعبي الوفي، إلى الانخراط الفعال في ثورة جديدة للملك والشعب، انطلاقاً من المرجعيات والأهداف الصامخة، التي حددناها في خطاب العرش، غايتها المثلى تشييد دولة ديمقراطية فعالة، محصنة من كل أشكال التكفير الديني أو الاقصاء السياسي، وبناء اقتصاد متحرر، منتج للثروات والتشغيل، ومجتمع متضامن، ونهضة فكرية، منفتحة على روح العصر، وملتزمة بالهوية المغربية.

وقد ارتأينا أن يكون أفضل تعبير عن الوفاء لروح ثورة الملك والشعب في عيدها الذهبي، وخير منطلق لمواصلتها، تجسيد ارادتنا الراسخة لانصاف المرأة المغربية، التي لا قوام للديمقراطية وحقوق الإنسان بدون رفع كل أشكال الحيف عنها وتكريمها المستحق.



ولذلك أصدرنا تعليماتنا السامية إلى اللجنة الاستشارية المكلفة بمراجعة مدونة الأحوال الشخصية كي تنهي أعمالها خلال شهر شتنبر المقبل، وترفع إلى جلالتنا حصيلة أشغالها.

وستولى بصفتنا أمير المؤمنين، والممثل الأسمى للأمة، الصلاحيات الشعبية الأبسي، بما استقر عليه نظرنا السديد في شأن مشروع المراجعة الشاملة للمدونة الجديدة للأسرة، وذلك في مناسبة قريبة إن شاء الله.

وفي منعطف حضاري عالمي، اهتزت فيه اليقينيات والمرتكزات، تتصخرنا معركة صعبة ضد الذات، لتحسينها من الانسياق إلى ركوب الأجوبة السهلة، عن الأسئلة الصعبة، والمزايدة الديماغوجية. فمركتنا الحقيقية هي التعبئة لانجاز مشاريع الإصلاح الشاقة بروح الاجتهاد والتصور.

ولن يتأني لنا ذلك إلا بالتمسك بالثوابت الراسخة للأمة، باعتبارها مصدر قوة الهوية المغربية المتميزة، وتعميق روح المبادرة والإنتاج، والتصدي بحزم ووعي لكل من يركب الفتنة والتضليل والانغلاق لمصادرة مستقبل الأمة وتقدمها.

ولذا كنا قد صوبنا، بفضل تصورنا الديمقراسي، صفحة تصحيح صورة المغرب بالخارج فإن علينا، بنفس العزم، تصحيح صورة المغربي عن بلده، بتسيخ ثقافة الموالفة، التي تجعله يعتز بمكاسبه، عاملا على تصحيح مكامن الاختلال أو السلبيات، بمشاريع اصلاحية ملمومة، بدل زرع ثقافة التشكيك والعدمية.

وفي هذا السياق، وعلاوة على برامج التنشئة على حقوق وواجبات الانسان فقد أصدرنا توجيهاتنا السامية إلى حكومة جلالتنا وخاصة وزراء التعليم، كي يكون عماد هذه البرامج، تلقين أصفالنا وشبابنا التربية الوطنية والأخلاقية، كما تشبع بها جيلنا ولا سيما منها التعلق بمقدمات الوطن والغيرة القوية على سمعته.

ومثلما كانت السبعة والعشرون شهرا التي قضاها جردنا المنعم والاسرة الملكية الشريفة في المنفى، ذروة التضحية والالتحام بين العرش والشعب، من أجل سيادة المغرب ووحدته وتحرره، فلنجعل من نفس المدة التي تفصلنا عن إحياء الذكرى



الخمسينية للاستقلال، فترة حافلة بالعمل الجاد، وتعبئة الشباب لتحسين وحدتنا الترابية، ومكاسبنا الديمقراطية، واستدراك ما تأخر من مشاريعنا الإنمائية وترسيخ مكانة المغرب في محيطه الجهوي والدولي.

كما أن علينا أن نجعل من هذه الذكرى الذهبية للاستقلال، وقفة تاريخية لتقييم الأثوار التي قطعناها بلادنا على درب التنمية البشرية، خلال نصف قرن، بنجاحاتها، وصعوباتها، وصموداتها، مستخلصين العبر من اختيارات هذه المرحلة التاريخية، والمنعطفات الكبرى، التي ميزتها، مستهدفين من ذلك ترسيخ توجهاتنا المستقبلية، على المدى البعيد بكل ثقة ووضوح، مبرزين بكل تجرد وإنصاف، الجهود الجبارة، التي بذلت لوضع المغرب على سكة بناء الدولة الحديثة.

وذلكم خير وفاء للذكرى الخالدة لصانعي استقلال الوطن، وأكبر محفز على مضاعفة الجهود لمواصلة بناء المغرب القوي. وما ذلكم بعزيم على عزائم شبابنا، المتشبع بالوطنية التاريخية، الملتزم بالموالسة الديمقراطية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".